

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ **أَسْرَفُوا عَلَى** أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ  
الدُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53) الزمر

وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ **عَلَى** نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ  
أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ  
رَحِيمٌ (54) الانعام

وقال تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من  
قريب (التوبة)

قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ **عَلَى** نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (12) الانعام

في الحديث الصحيح لما قضى الله الخلق بيده على نفسه في كتاب فهو  
موضوع عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ سبقت غضبي //  
رواه البخاري ومسلم والترمذي //

ومن خصائص الالهية الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه  
من الوجوه وذلك يوجب أن تكون العبادة كلها له وحده والتعظيم والاجلال  
والخشية والدعاء والرجاء والانابة والتوكل والاستعانة وغاية الذل مع غاية الحب  
كل ذلك يجب عقلا وشرعا وفطرة أن يكون له وحده ويمنع عقلا وشرعا وفطرة

أن يكون لغيره فمن جعل شيئاً من ذلك لغيره فقد شبه ذلك الغير بمن لا شبيه له  
ولاند له وذلك أقبح التشبيه وأبطله ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر

سبحانه عبادته أنه لا يغفره مع أنه كتب على نفسه الرحمة

ورحمته سابقة على غضبه غالبية له وكل ما كان من صفة الرحمة فهو غالب لما  
كان من صفة الغضب فانه سبحانه لا يكون إلا رحيماً ورحمته من لوازم ذاته  
كعلمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وإحسانه فيستحيل أن يكون على خلاف  
ذلك وليس كذلك غضبه فانه ليس من لوازم ذاته ولا يكون غضبانا دائماً غضباً  
لا يتصور انفكاكه بل يقول رسله وأعلم الخلق به يوم القيامة إن ربي قد غضب  
اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ورحمته وسعت كل شيء  
وغضبه لم يسع كل شيء وهو سبحانه كتب **علي نفسه الرحمة** ولم يكتب على  
نفسه الغضب ووسع كل شيء رحمة وعلماً ولم يسع كل شيء غضباً وانتقاماً  
فالرحمة وما كان بها ولوازمها وآثارها غالبية على الغضب  
وهو سبحانه كتب **علي نفسه الرحمة** والإحسان فرحمته وإحسانه من لوازم ذاته  
فلا يكون إلا رحيماً محسناً

فلو يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة لما يئس من رحمته كما في صحيح  
البخاري عنه خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة و قال في آخره فلو يعلم  
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يياس من الجنة و لو يعلم المسلم  
بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار

وكتب **على نفسه الرحمة** وضمن الكتاب الذى كتبه ان رحمته تغلب غضبه ان ربنا لغفور شكور يطاع فيشكر وطاعته من توفيقه وفضله ويعصى فيحلم ومعصية العبد من ظلمه وجهله ويتوب اليه فاعل القبيح فيغفر له حتى كأنه لم يكن قط من أهله ان ربنا لغفور شكور الحسنة عنده بعشر أمثالها أو يضاعفها بلا عدد ولا حسابان والسيئة عنده بواحدة ومصيرها الى العفو والغفران وباب التوبة مفتوح لديه منذ خلق السموات والارض الى آخر الزمان ان ربنا لغفور شكور بابه الكريم مناخ الآمال ومحط الأوزار وسماء عطاءه لا تقلع عن الغيث بل هي مدرار ويمينه ملامى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ان ربنا لغفور شكور لا يلقى وصاياها الا الصابرون ولا يفوز بعطاياها الا الشاكرون ولا يهلك عليه الا الهالكون ولا يشقى بعذابه الا المتمردون ان ربنا لغفور شكور

وقوله { **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** } أي: العالم العلوي والسفلي تحت ملكه وتدبيره، وهو تعالى قد بسط عليهم رحمته وإحسانه، وتغمدهم برحمته وامتنانه، وكتب على نفسه كتابا أن رحمته تغلب غضبه، وأن العطاء أحب إليه من المنع، وأن الله قد فتح لجميع العباد أبواب الرحمة، إن لم يغلقوا عليهم أبوابها بذنوبهم، ودعاهم إليها، إن لم تمنعهم من طلبها معاصيهم وعيوبهم، { **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** } اتي بين ذكر الدنيا والاخرة وفي الاخرة اعظم

